



الكل يتكلم عن مبادرة عنان وفشلها بعد التفجيرات الأخيرة بدمشق الغير معروف فاعلها لآخر، ولكن الأكيد أن من قتل من الأبرياء في هذه التفجيرات هم من ضحايا هذا النظام الصفيوي النصيري المجرم، وهم من شهداء الثورة – بإذن الله –، وكل الأصابع تشير إلى أنه من عمل النظام الفاجر لخلط الأوراق وتمبيح الثورة تمهيداً لإنهائها بعد جعلها مرتبطة بالطرف والتشدد؛ لأنه عند ذلك سوف يكون على العالم القضاء على هذا التطرف الذي سوف يكون خطراً عالمياً وليس على النظام السوري فقط.

والكلام عن وجود القاعدة في سوريا يبدو أنه باتفاق مع البعثة الدولية، فنحن نرى رئيس البعثة كان سباقاً إلى زيارة موقع التفجير بينما لا يذهب لا بتوصيات الناشطين والمعارضين ولا بغيرها بسهولة إلى أماكن القصف والمجازر الفظيعة للنظام، ولا حتى دان أي من مجازر النظام التي وقعت قبل أو بعد دخول البعثة الأممية إلا هذه المجازرة، ورغم أنها مجرفة تستحق الإدانة إلا أن إدانة مثل هذه الجرائم فقط التي لا علاقة مباشرة على الأقل للنظام بها؛ لها ما وراءها من جعل النظام ضحية القاعدة والعصابات وغيرها، وتمبيح الثورة وجعل الموضوع وكأنه فوضى تحتاج إلى حل ولو ببقاء النظام، المهم أن يتوقف القتل فقط.

والكارثة أن الكل يتكلم عن مبادرة عنان ويخشى من **فشلها**، والبعض يحذر من حرب أهلية إذا فشلت، وكأن المبادرة فعلاً كانت في صالح الشعب السوري، وكأنها فعلاً كانت لأجل إنقاذ الشعب وليس النظام، لقد استطاع النظام والعالم ومجلس غليون أن يحولوا الثورة إلى أزمة ومشكلة بين طرفين تحتاج إلى تدخل لوقفها وليس إلى ثورة لإسقاط نظام مدعوم إقليمياً ودولياً لم يترك جريمة لم يفعلها، وهذه المبادرة من الأصل هي عار على المجتمع الدولي وعلى من وافق عليها من المعارضة؛ فكيف وأن المبادرة لم تطبق أصلاً، والمجازر لا زالت على حالها مع سكوت المراقبين، هذا إذا لم ينحازوا إلى النظام أصلاً، وأظن أن تقريرهم سوف يكون إما أميل إلى النظام، أو يدين النظام والثوار، فيدينون الطرفين لتمبيح الثورة وكأنها حرب بين طرفين وليس ثورة شعب ضد نظام لا مثيل لجرائمها.

والكلام عن الحرب الأهلية ترف لا قيمة له؛ لأن الحرب قائمة بالفعل ولكنها من طرف واحد يتم تسليحه وبشكل علني

ويرتكب المجازر والتطهير الطائفي، والطرف الآخر لا سلاح لديه للدفاع عن نفسه إلا سلاحاً بسيطاً لا قيمة له. فكل كلام عن الحرب الأهلية هو كلام المقصود منه منع أهل السنة من الدفاع عن أنفسهم فقط، وما هذه التفجيرات وزيادتها إلا من أجل خلط الأوراق ولو كانت القاعدة موجودة في سوريا فعلاً، فهذا بسبب تخاذل المجتمع الدولي وتأمره على الثورة والشعب. لا بد وأن يتعلق بكل من يدافع عنه من أي جهة كان بعد أن أصبح الكل يتفرج عليه بل ويتأمر عليه وعلى ثورته.

بعد عشرات الآلاف من الضحايا يتكلمون عن مفاوضات وكأننا علينا أن نتنازل عن كل شيء قدمناه وخسرناه من أجل تحررنا ونقدر مع النظام لنقبل كل ما يرميه إلينا من الفتاوى، وهذا ما يسعى إليه نبيل العربي بطلب دولي للضغط على المعارضة لمحاورة النظام.

أما ما علينا معرفته وتوقعه أن هذه الحرب سوف تطول، والشعب السوري أصبح باليأس من الدعم الدولي، بل الكل الآن يحقد على المجتمع الدولي الذي لم يتخل عن الشعب فقط، بل وقف مع النظام في حربه على أهل السنة في سوريا، فهو سوف يعتمد على نفسه بعد توكله على الله واعتماده عليه وعلى عمقه من أهل السنة، ولا أحد يستطيع أن يصف أن هذا الكلام طائفي لأنه لا حاجة للرد على من لا زال يعيش خارج التغطية وفي عالم آخر ولا يرى التطهير الطائفي والمجازر الواسعة بحق أهل السنة في سوريا مع المباركة الدولية. وليرعلم الجميع أننا مسلمون ومرتبطون بديتنا، وعليه نعتمد في قتالنا لأننا مستهدفون في عقيدتنا أولاً وأخراً، فأهل السنة مستهدفون لأنهم مسلمون سنة، أي مستهدفون بعقيدتهم من أجل تمرير مشروع صفوبي مدعاوم دولياً بالمنطقة على حساب أهل السنة في سوريا، والشعب سوف يدافع عن نفسه بكل ما يملك من قوة وسوف يحركه ما هو مؤمن فيه من دين قبل كل شيء وما كان يخافه المجتمع الدولي سوف يصبح واقعاً ملموساً؛ لأن الإسلام الذي يخافه الغرب سوف يكون هو المحرك لهذه الثورة -بإذن الله-، سوف يندم كل من وقف في وجه أهل السنة في سوريا ودعم المجرمين الصفوبيين ضدهم، وسوف يتحرر الشعب -بإذن الله- بالاعتماد على الله ونصرته.

والله لا يخذل من يتوكلا عليه وينصره؛ فكونوا أنصار الله أيها الشعب المسلم في سوريا.. وأبشروا بنصر الله بعد ذلك.

المصادر: